

بحار الأنوار

[284] الموت وأكره مساءته ولا بد منه ; وما يتقرب إلى عبدي بمثل أداء ما افترضت

عليه ; ولا يزال عبدي يبتهل إلي (1) حتى أحبه، ومن أحبته كنت له سمعا وبصرا ويدا و
موثلا، (2) إن دعاني أحبته، وإن سأني أعطيته ; وإن من عبادي المؤمنين لمن يريد الباب من
العبادة فأكفه عنه لئلا يدخله عجب فيفسده، وإن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا
بالفقر، ولو أغنيته لافسده ذلك، وإن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا بالغنى ولو
أفقرته لافسده ذلك، وإن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا بالسقم، ولو صحت جسمه
لافسده ذلك، وإن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا بالقسم، ولو صحته جسمه لافسده
ذلك، وإن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا بالصحة ولو أسقمته لافسده ذلك ; إنني
ادبر عبادي بعلمي بقلوبهم فإني عليم خبير. " ص 15 - 16 " بيان: قال الشيخ البهائي قدس
آروحه: ما تضمنه هذا الحديث من نسبة التردد إليه سبحانه يحتاج إلى التأويل وفيه
وجوه: الاول أن في الكلام إضمارا، والتقدير: لو جاز علي التردد ما ترددت في شئ كترددني في
وفات المؤمن. الثاني أنه لما جرت العادة بأن يتردد الشخص في مساءة من يحترمه ويوقره
كالصديق الوفي والخل الصفي، وأن لا يتردد في مساءة من ليس له عنده قدر ولا حرمة كالعدو
والحية والعقرب، بل إذا خطر بالبال مساءته أوقعها من غير تردد ولا تأمل صح أن يعبر
بالتردد والتأمل في مساءة الشخص من توقيره واحترامه، وبعد مهما عن إذلاله واحتقاره،
فقوله سبحانه: " ما ترددت " المراد به - وإنا أعلم - : ليس لشئ من مخلوقاتي عندي قدر
وحرمة كقدر عبدي المؤمن وحرمة فالكلام من قبيل الاستعارة التمثيلية

(1) أي يدعو ويتضرع. وفي الحديث: الابتهاال:

تبسط يديك وذراعيك إلى السماء حين ترى أسباب البكاء. وفي حديث آخر: الابتهاال: مد يده
تلقاء وجهه إلى القبلة، ولا يبتهل حتى تجرى الدمعة وفي حديث آخر: الابتهاال: رفع يديك
تجاوز بهما رأسك. (2) الموثل: الملجأ والمنجأ.